

7- تفسير السعدي | تفسير آيات الأحكام فقه العبادات

أكاديمية تفسير عام 5341 | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايتها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياتكم الله في هذا اللقاء المتعدد ومع الحلقة السابعة - [00:00:00](#)

من حلقات درس اه تفسير آيات الأحكام للمستوى الثاني واه لا زلنا في آية النساء التي لا زلنا في آية البقرة التي تتحدث عن احكام المحيض وقربان النساء في الحيض - [00:00:28](#)

وتقديم معنا الحكم الاول اه الذي فيه ما الذي يجب على الرجل ان يعتزله من امرأته؟ ذكرنا في عدة اقوال واخترنا القول الصحيح منها بدليله الان ننتقل الى الحكم الثاني وهو - [00:00:49](#)

متى تحل المرأة لزوجها بعد الحيض؟ متى تحل المرأة لزوجها بعد الحيض؟ هل اذا انقطع الحيض او اذا انقطع الحيض واغتسلت هذه هي المسألة. متى يباح للمرأة او متى يحل للزوج ان يجامع - [00:01:11](#)

امرأته بعد الحيض اختلف العلماء في هذه المسألة على عدة اقوال القول الاول انه ينقطع القول الاول ان انه يباح للرجل اه جماع زوجته بعد الحيض اذا انقطع الحيض - [00:01:31](#)

للقطع الدم وتيقن انقطاعه ولو لم تغتسل فانه له ان آآ له ان آآ يعود تباح له في هذه الحال اذا انقطع الدم وتيقنت المرأة انقطاع الدم كلها وان لم تغتسل فما دام انها - [00:01:50](#)

ما دام انه قطع وهذا يعني قراءة الجمهور وفي قوله سبحانه وتعالى آآ ولا تقربوهن حتى يطهرن اي حتى ينقطع الدم فاذا انقطع الدم وان لم تغتسل جاز للرجل آآ ان يقرب زوجته في هذه الحال آآ هذا هو - [00:02:10](#)

هذا هو مذهب ابي حنيفة وهو يعني وهو الرأي الاول. الرأي الثاني وهو مذهب الامام مالك والزهري والليث وريبيعة والامام احمد ايضاً وغيره وغيره وهم ذهبوا الى ان انه لا يحل - [00:02:34](#)

لا يحل للرجل ان يقرب زوجته حتى ينقطع الدم وتفتسل بالماء وغسل الجناة. اي لا يحل حتى يحصل حتى يحصل امران. الامر الاول انقطاع الدم وتيقن هذا الامر بالجفاف او القصة البيضاء. والامر الثاني ان تغتسل غسل الجناة - [00:02:52](#)

فاذا انقطع الدم واغتسلت ابيح للزوج قربان زوجته. هذا الرأي الثاني الرأي الثالث قالوا يكفي في حالها اذا انقطع الدم ان تتوضأ. فاذا انقطع الدم وتيقن انقطاع الدم عنها. وتوضأ وضوئها للصلوة فان هذا - [00:03:18](#)

ذبح وهذا اه رأي بعض التابعين كطاووس ومجاحد وسبب الخلاف في الآية هو قوله تعالى حتى يطهرن. فاذا تطهرن فاتوهن. فعد الرأي الاول وهو رأي ابي حنيفة ومن وافقه - [00:03:39](#)

حتى يطهرن على قراءة التخفيف اي حتى ينقطع الحيض. فعلق الله الحكم بانقطاع الحيض جاز فاذا طهرت من الحيض وانقطع الدم حلت لزوجها. والرأي الثاني على قراءة التشديد - [00:04:00](#)

على قراءة التجديد حتى يطهر الماء اي حتى تتطهر المرأة بالماء وتفتسل وهذا هو الصحيح الصحيح ويعني الصحيح الصحيح في هذه الآية اننا نأخذ نأخذ بقراءة بالقراءة الاولى حتى يطهرن - [00:04:19](#)

القراءة الثانية والقراءة الاولى تعطي حكم وهو انقطاع الدم وان المرأة وان الرجل لا يجوز له عند انقطاع الدم ان يباشر امرأته لكن

بعد اغتسالها. لأن الآية لم تنتهي. حتى يطهرن - 00:04:40

اي حتى ينقطع الحيض. فإذا تطهرنا اي حد اذا اغسلنا بالماء هذا على قراءة التخفيف. اما على قراءة التشديد وهي ايضا موافقة لاصحاب الرأي الثاني، حتى يغسل. فإذا اغسلنا فاتوهن. من حيث امركم الله. فإذا - 00:04:56

الصحيح ان الله سبحانه وتعالى علق الاباحة على حصول امرين. وليس حصول امر واحد كما ذهب اليه ابي حنيفة كما ذهب اليه ابو حنيفة هو من وافقه. انما هو حصول امرين هو انقطاع الدم - 00:05:20

انقطاع حقيقى بمعنى حيث يحصل الجفاف او تحصل القصة البيضاء وكذلك ان تغتسل. فالله علق الحكم هذا او الاباحة على حصول امرىء. انقطاع الدم والاغتسال وهذا هو اختيار آماد مفسرين الطبرى وايضا اختيار ابن العربي والشوكانى وغيرهم وهو الصحيح الذى تعرضه الادلة - 00:05:38

وتوافقه الآية وهو المعمول به ان المرأة اذا انقطع الحيض وتيقنت انقطاعه وتيقنت انقطاع الحيض واغتسلت ابيح للزوج في هذه

الحالة آن ان يאשר زوجته وهذا هو الصحيح الحكم الثالث من احكام هذه الآية حكم اتنا: - 00:06:09

الحائط وما الذي يتربّى عليه لو ان انساناً يعني الالية نص في التحرير ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتنزل النساء في

المحضر، ولا تقر بهن الآية الصريحة في أن رحمة الله تعالى يمنع منها باتاً من أن يحاجع أمرأة - 00:06:37

في حال الحياة لكن لو ان انسانا غلت عليه شهوته وسولت له نفسه فوقع في هذا الامر المحرم الذى حرمته الله سبحانه وتعالى.

00:07:03 - سولت له نفسه وزن: له الشيطان: عمله

يسبب ضعف ايمانه ووقع في هذا الامر ارتكب هذا الامر المحرم وخالف امر الله سبحانه وتعالى فما الحكم في هذا الامر؟ نقول الحكم

فـهـ اـرـتكـ ذـنـبـ ذـنـبـ عـظـمـاـ بـحـ عـلـيـهـ التـوـةـ النـصـوحـ مـنـ هـذـاـ مـنـ هـذـاـ الذـنـبـ 00:07:21

ويعلم ولا يجوز اولا لا يجوز له ان يقع مثل هذا الامر وان يطأ زوجته في الحيض. ولا يجوز للمرأة ان تتمكنه. يجب عليها ان تبين له

اـهـ فـانـ اـهـ فـعلـ هـذـاـ الـامـرـ عـامـدـ وـعـالـمـ بـالـحـكـمـ اـهـ وـجـبـ عـلـيـهـ التـوـبـةـ وـالـاسـتـغـفـارـ مـنـ هـذـاـ الذـنـبـ عـظـيمـ اـهـ عـنـ الـائـمـةـ الـثـلـاثـةـ اـبـيـ حـنـيفـةـ وـهـمـ الـمـالـكـ وـالـشـافـعـيـ .ـ اـمـاـ الـامـامـ اـحـمـدـ فـانـهـ بـقـواـ .ـ بـحـ عـلـيـهـ بـحـ عـلـيـهـ بـحـ عـلـيـهـ هـذـاـ الـامـرـ وـتـحـ عـلـيـهـ التـهـيـةـ النـصـحـ كـاصـحـ الـأـءـ .ـ

00:08:04

كاصحاب الرأي، الالوا، وهم الائمة الثلاثة الا ان الامام احمد زاد علی ذلك انه عليه الكفاءة بمعنى انه اذا وقع في مثا، هذا

الاهم تحب عليه الكفاره وهذه كفاره جاءت في حديث ابن عباس - 00:08:32

في حديث ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الذي يأتى أمرأته وهو وهي حائض قال يتصدقه بيدين أو بنصف دينار اهـ

العلماء عندما نظروا في هذا الاثر والامام احمد نظر في هذا الاثر اتب عليه هذا الحكم - 00:08:49

فقال يرحم عليه وتحب عليه التوبة النصوح وتحب عليه الكفارة والكفارة دينار أو نصف دينار طيب كف بعذر نختار دينار أو

00:09:06 - طاً قالوا: دينار ونصف دينار وهو النص خلاًها أهلاً العلّم ها؟ دينار؟

أو بخمسة عشر ريالاً أو نحو ذلك هذا ما تدا علىه هذه الآية من أحكام وننتقا إلى حكم جديد من أحكام الطهارة وهو من المصحف

طهارة عندنا في هذا نص وهو قوله تعالى سلطانه لا يمسه إلا المطهرون والآية واردة في سورة الواقعة في سورة

الواقعة في آخرها قال عز وجل لا يمسه إلا - 10:10:00

المطهرون الابة لو تأمنناها يعني لا بد ان ننظر يعني في قيلها وما بعدها. قال سحانه وتعالى، فلا اقسم بمواقف النجوم وانه

00:10:30 - القسم له تعلمون: عظيم انه لقرآن كريمه فـ كتاب مكتوب: لا يمسه الا المطهرون... والله عز وجله اقسمه

قال فلما اقسم بموقع النجوم. وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم في كتاب مكتنون لا يمسه الا المطهرون ونأخذ الاية شيئا بشيا. اولا الله عز وجل اقسم بالنجوم - [00:10:58](#)

وقال بموقع النجوم وهي مساقط هذه النجوم في مغاربها. وما يحدث في اثناء مساقطها من تغيرات وهذه التغيرات والحوادث تدل على ان وراء هذه التغيرات والحوادث محدث ومغير وهو وهو الله سبحانه وتعالى الذي يملك الكون ويدبره - [00:11:21](#)
فيه وهذا يدل على عظمته وعلى كبرياته وعلى توحيده قال سبحانه وتعالى فلما اقسم بموقع النجوم وجريانها في هذا - [00:11:45](#)
يقول اقسم قسما لو تعلمون ان هذا القسم بأنه قسم عظيم لما في هذه النجوم وجريانها في هذا - [00:12:11](#)
وسقوطها عند مغاربها من ايات وعبر. والقسم عليه اين هو؟ هو ايات القرآن انه لقرآن كريم. ايات القرآن ووصفه بأنه كريم كثير
الخيرات غزير العلم. وانه كتاب اه وانه كتاب كريم اه قال سبحانه انه لقرآن كريم اه - [00:12:40](#)
وانه محفوظ اه قال سبحانه وتعالى في آية اخرى بل هو قرآن مجید في لوح محفوظ ثم عظم هذا انه لقرآن كريم اه قال اه من
عظم هذا القرآن بأنه لا يمسه - [00:12:40](#)

الا المطهرون وآآ المراد بالمطهرين هنا يحمل على ان المطهرين هم الملائكة الذين طهرهم الله سبحانه وتعالى الافات والذنوب
والمعاصي والعيوب وانهم وانه محروس من ان تمسه ان يمسه الخبر او يتمسه - [00:13:04](#)
الشياطين او نحو ذلك هذا معنى الاية انه لقرآن كريم في كتاب مكتنون اي محفوظ لا يمسه الا المطهرون فعندما ان شاء الله نأخذ
هذه الاحكام سيتضح ما المراد بالمطهرين؟ هم هل هم المطهرون من الملائكة؟ او - [00:13:26](#)
مرونة منبني ادم هذا ما سيأتي. ومن المعلوم عندما نورد هذه الاية في باب الطهارة انه يفهم انه يشترط لمسح مصحف ان يكون
الانسان طاهرا سواء اخذنا الحكم من هذه الاية او من يعني - [00:13:54](#)
ادلة اخرى. اولا قوله تعالى فلما اقسم عندنا دخول اللام هذى اللام الداخلة بعض العلماء وبعض المفسرين يقول انها لام زائدة جيء
بها للتأكيد جيء بها للتأكيد. والتقدير اقسم بموقع النجوم - [00:14:11](#)
والصحيح الصحيح اولا انه لا زيادة في القرآن لا للتأكيد ولا لغيره ولا نقول في القرآن زيادة لا من ناحية عربية ولا من غيره فان
القرآن ليس فيه لا زيادة - [00:14:34](#)

ولا نقص وهو كامل من كل وجه. هذا امر فنحمل هذا نحمل اللام على انها متعلقة بمحذوف. متعلقة بمحذوف والتقدير التقدير ليس
الامر كما تزعمون ليس الامر كما تدعون تزعمون انه لا تزعمون انه قرآن مخلوق - [00:14:46](#)
او من عند محمد او انه قرآن او او الى اخره ان او انه كلام بشر لا كما تزعمون اقسم بأنه قرآن كريم هذا وليس كما تزعمون انه سحر
او انه كيجهانة او انه شعر ثم استأنف. قال - [00:15:10](#)
اقسم بموقع النجوم وهذا امر جاري على السنة العرب فتجد العربي الفصيح من من العرب يقول لا والله ما رأيته لا والله ما رأى ما ما
سمعته اذني فهذا جاري. ان تدخل اللام على القسم وليس مستغرب. وحديث عائشة رضي الله عنها قالت لا والله - [00:15:28](#)
ما مست ما مست يد رسول الله يد امرأة قط. لا والله. فكلمة لا تتعلق بمحذوف تقديره ما يعني ما ما يناسبه السياق فاللام هنا الداخلة
هي لام يجب علينا ان نثبتها ولا نقول انها مزيدة - [00:15:51](#)

او جاءت من ناحية عربية زائدة من ناحية او للتأكيد او نحو ذلك. وانما هي جاءت لمعنى واضح وصريح جدا هذا الحكم الاول من
في هذه الاية. الحكم الثاني اختلف في قوله المطهرون من هم المطهرون؟ من هم؟ اختلف العلماء في المراد بالمطهرين - [00:16:09](#)
وهذا الاختلاف يرجع الى عود الضمير. الى عود الضمير في الاية. ففي قوله تعالى لا يمسه لا يمسه الا المطهرون هل الضمير في قوله لا
يمسه راجع الى اللوح وهو في كتاب مكتنون وهو اللوح المحفوظ - [00:16:32](#)

او راجع الى الى يعني راجعين الى اللوح المحفوظ في كتاب مكتنون او راجع الى قوله انه لقرآن كريم. فان قلت فان قلت لا يمسه اي
القرآن الذي في اللوح فيكون المراد بالمطهرين الملائكة. وان قلت لا يمسه اي القرآن الكريم - [00:16:53](#)
فان المراد به المطهرين اي لا يمسه الا المطهرون اي المطهرون من البشر فعلى الاول ان المطهرون على الاول ان المطهرين هم الملائكة.

وعلى الثاني اننا مطهرين هم من بنى ادم - 00:17:17

اختار الاول وهم الملائكة الامام مالك حيث قال اه احسن ما سمعت في قول لا يمس المطهرون انه اه بمنزلة ما جاء في سورة عبس في صحف مكرمة مطهرة بابي سفرة. وعلى الرأي الثاني وان - 00:17:35

ان ان المطهرين هم بنو ادم الذين يجب عليهم ان يتظهروا من الحدث الاصغر والاكبر عند مس المصحف ولا يمس هذا القرآن الا الا ظاهر. وعلى هذا الرأي وهو الرأي الثاني. هذا الرأي الثاني - 00:17:55

لكن الصحيح الصحيح ان الظمير يعود الى الامرين وهذا هو الصحيح والراجح ودائما دائما نحمل الاية على ان ان يعني دائما نأخذ الاية ونحملها على هذه المعاني يعني خير من ان - 00:18:13

نختار قوله دون الاخر او معنى دون الاخر ونقول لا يمسه عائد الى الكتاب المكتون والمطهر الملائكة او لا يمسه عائد للقرآن الكريم والمطهرون من البشر فافاد الاية لنا حكمين وهو ان الطهارة طهارة الملائكة وانه وانهم مطهرون وطهارة البشر وانه يجب عليهم ان - 00:18:28

يتظهروا عند مس المصحف هنا مسألة متربقة على المسألة السابقة لعلنا نختتم بها هذا اللقاء وهي ما حكم مس المصحف للمحدث هل يجوز لك ان تمتس يدك او بشرتك بهذا المصحف وانت على غير طهارة سواء طهارة صغرى او طهارة كبرى - 00:18:52

نقول القرآن يجب احترامه وتعظيمه واجلاله وانه لا يمسه الا ظاهر ومسألة عدم جواز مس المصحف للمحدث امر يكاد يجمع عليه العلماء ومن اجاز مس المصحف من غير طهارة يكاد يحصره في اما في الاطفال - 00:19:13

او في المتعلمين الذين يضطرون الى مس المصحف من غير طهارة اما المحدث الجنب الجنب او المرأة الحائض فانها تمنع اصلا من مس المصحف ومن قراءة القرآن الجنب يمنع مطلقا من قراءة القرآن والحائض تمنع من قراءة القرآن الا عند الحاجة. فان تكون معلمة او متعلمة او حافظة وتخشى - 00:19:37

على نفسها ان يتفلت عليها حفظها فلها ان تقرأ وان كان في زمن الحيض يقول شيخ الاسلام ابن تيمية اذا كان الله تبارك وتعالى اخبر ان الصحف المطهرة في السماء لا يمسها الا المطهرون من الملائكة - 00:20:04

فان الصحف التي بابدinya ينبغي الا يمسها الا المطهرون من بنى ادم. انتهى. دلت الاية يعني على هذا الحكم وهو وهو ظاهر من الاية انها تدل على انه يجب على الانسان عندما ان يمس - 00:20:23

المصحف مباشرة يجب عليه ان يتوضأ هذه الاية وتعبد وهو يعبد هذه الاية ادلة اخرى منها حديث اه كتاب عمرو بن حزم الذي كتبه اه له صلى الله عليه وسلم وارسله اليه وجاء في هذا الكتاب الا يمس القرآن - 00:20:42

الا ظاهر وقال ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمتس القرآن الا وانت ظاهر. وقصة عمر في اسلامه ان اخته قالت له العمر عندما اراد ان يمس الصحف التي معها قالت انك نجس وامرته بان يتظاهر - 00:21:02

فهذا بنصوص من مجموع هذه النصوص انه ينبغي للمسلم آآ او ينبغي للانسان عندما ان اه ان عندما يربى القراءة من المصحف فانه يجب عليه ان يتوضأ والا ان يقرأ من حفظه او يمس - 00:21:24

كان يكون يعني يلبس قفازات مثلا او يضع خرقة او عود يطلب به الصفحة فان هذا جائز لم يباشر مس المصحف. اما المصحف التي تكون بالاجهزة كالجوالات ونحوها فانها لا تأخذ حكم - 00:21:44

المصحف الحقيقي فله ان يمس الجوال من غير طهارة وان يمس الشاشة او نحو ذلك فان هذا لا يأخذ حكم المصحف. لماذا؟ لانه ليس مصحفا حقيقيا وانما هو صورة مصحف - 00:22:04

انما هو صورة مصحف وله ان يمس الشاشة اه لانه لا يباشر مس المصحف والحرف مباشرة وانما هي صورة امامه. فهذا يجوز له ان يمس مصحف من غير طهارة لكن المصاحف الحقيقية والوراق الحقيقة فانه لا يمسها الا عن طهارة - 00:22:18

هذا ما تبين من هذه الاية لعلنا نقف عند هذه الحلقة وهي الحلقة السابعة ونستكمل ان شاء الله ما في هذه اللقاءات من احكام تتعلق بالعبادات ان شاء الله لقاونا بالحلقة الثامنة في لقاء اخر اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما نقول وبما نسمع والله اعلم وصلى الله

00:22:37 - وسلام

على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:22:57